العدد 2578 - السنة التاسعة
الجمعة 28 ذي الحجة 1437 - الموافق 30 سبتمبر 2016
Friday 30 September 2016 - No.2578 - 9th Year

الشاعر محمد بن عبدالله القاضي وقصيدة القهوه

نبذة قصيرة عن الشاعر : هو شاعر النبط الكبير محمد بن عبدالله القاضي من بني تميم القبلية العربية ومن أكثر شعراء النبط وأغزرهم إنتاجا وأقواهم معنى شهد له الجميع وأشاد به نقاد الشعر النبطي على اعتبار أنه من الظواهر الفريدة بالشعر النبطي القليلة التكرار ولد شاعرنا في عنيزه بالقصيم سنة 1224هـ وفيها توفي سنة 1285هـ عاش حوالي 61سنة نبغ بالشعر منذ صغره وكان حاويا للخصال الحميدة فقد كان القاضي رحمة الله كريما إلى حد يفوق الوصف .

القصة

كان الشاعر محمد بن عبدالله القاضي من الشعراء الشباب الذي يتسم بالوقار .. إذا حضر في محل إلا كان قطب ذلك المجلس لما تحمل طيات أحاديثه الشوقة من أدب وشعر وطرافة وعفة غزل

وكان القاضي متعود على الحضور في مجلس أحد كبار المنطقة اللي ساكن فيها . يوم من الإيام قال احد الحضور للشيخ ان محمد القاضي مايقدر يقول قصيدة الا يذكر بيها الغزل فنريد منك اتراهنه على انه يقول قصيدة ماقيها شي من الغزل فاذا قدر تغرمه هو والحضور بالمجلس على القدا واذا ماقدر هو يسوي القدا للكل وبشرط ان القصيدة مانقل عن العشرين بيت.وكالعاده وحضر القاضي الى المجلس وهو مايدري ان في مؤامره عليه من قبل صاحب المجلس والحضور.فبعد ساعة من جلوسه قال له الشيخ ياصاحب المجلس ابي منك قصيدة من عشرين بيت ماتذكر فيها شي من الغزل فاذا قدرت غنا غناك والحضور وان ماقدرت أنت اللي تسوي القدا.وبعد تفكير قليل وافق القاضي وسبب موافقته انه نظر لدلال القهوه وقال راح أخلي فكري بادلال واوصفهن واوصف حمس بنهن واوصف نجرهن وبهارهن والقهوه المهم وبدا بالقصيده بابيات يصف بيها هموم الدنيا .

ياسن لقلب كل مالتة الاشفاق
من غام الاول به دواعيك وخفوق
يجاهد جنود في سواهيج الاطراق
و يكشف له أسرار كتمها بصندوق
الى عن له تذكار الأحباب واشتاق
باله وطف بخاطره طاري الشوق
قربت له من غاية الين مالاق
بالكف ناقيها عن العذف منسوق
إحمس ثلاث ياندبعي على ساق
ريحه على جمر الغضا يفضح السوق
حذراك و النية وبالك والإحراق
واصحى تصير بحمسة الين مطفوق
الى اصفر لونه ثم بشت بالاعراق
وصارت كما الياقوت يطرب له الذوق
وعطت بريح فاضح فاخر فاق
لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق
دقه بنجر يسمعه كل مشتاق
راع الهوى يطرب لنادق بخفوق
واحشه بدلة موليع كنها ساق
بلورة منصوبة تقل غرتوق
خله تفوح وراعي الكيف يشتاق
الى طفح له جوهر صح له لوق
اصفر اقموره كالزمرد بالاتساق
وكبارها الطافح كما صافي الموق
زله على وضحا بها خمسة ارناق
هيل و مسمار بالاسباب مسحوق
مع زعفران والشمطري الى انساق
ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق
الى اجتمع هذا وهذا بشيفاق
فصبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الارماق
تفضي وكرسيه غدان لمعشوق
الى صب فابصر جوهره تقل شبراق
رنق تصور بالحمامة على الطوق
شكل غزا الفنجال صبغه كما راق
دم الغزال الى امتزع منه معلوق
خمر الى منه تساقى بالارياق
وعليه من ماء صافي الورد مذلوق
راعيه كنه شارب ريق تريباق
كاس الطرب وأسرور من ذاق له ذوق

وعند ما وصل القاضي الى البيت رقم 19 بالقصيدة حس صاحب المجلس ان القاضي راح يكمل القصيدة بدون غزل فطلب من القاضي ان يتوقف قليلا لان اهله طالبينه بالبيت لامر هام وانه لايود ان يطوقه شي من القصيدة فتوقف القاضي عن القصيد ودخل لبيته وكان الامر تدبير خطة لجعل القاضي يخسر الرهان حيث ان كان لصاحب المجلس بنت فائقة الجمال وبسن ال14 فناداها وعلمها بشرطه مع القاضي وطلب منها ان تدخل وراه وتشيل جرت الماء الموجوده هناك وكانها حضرت على نيتها تملي الجره وكان قصد صاحب المجلس ان يخلق للقاضي ويخليه يضطر لقول الغزل ويخسر الرهان،رجع للمجلس وعلى الزه جات البنت وخلت عينها بعين القاضي وشالت الجره على كيفها حيث تاكدت من ان القاضي شاف حسنها بالكامل بعدها اكمل قصيدته القاضي فما كان من القاضي الا يقول

يحتاج من خمر السكارى الى فاق
طفل يشف شفاه والعنق مفهوق
عبث يعيل أحبة منه ما ساق
وهو يباهي باهي البدر يشعوق
في وجنتيه الى غنج بارق حاق
عجل رفيقه بالظها الغرق يطبوق
سحر كتب من حبر عينيه باوراق
خديه صادين و ثونين من فوق
كن العرق بخدودها حص ارناق
نثر على صفحات بلورة الشوق
الى تبسم شع و أشرق بالآفاق
نور يفوق البدر سحار منطوق
والعنق كن المسك والورس براق
ما مشخص في صدره الشاخ مدقوق
يمشي برفق خايف مدمج الساق
يفصم حجول هزه الثقل من فوق
الى صفت لك ساعة و انت مشتاق
فاقطف زهر غالاق و العمر ملحوق
فالى حضر ماقلت عندي فالارزاق
بيدي كريم كاقل كل مخلوق
والله لو يمشي شقاق بالأسواق
من الملاء مايمسط الخمس مخلوق
هذا و صلوا عد ما ناض براق
أو ماشكي القر قا شفيق لمشفوق
على النبي ما زج زاج با لأوراق
و آله و صحبه عد ماسيق مسيوق

وصاح المجلس عن بكرة ابيه صح لسانك ياالقاضي لكنك خسرت الرهان لانك تغزلت ومادريت بنفسك.قال وش قلت من الغزل.قاعادوا عليه ابيات الغزل اللي باخر القصيدة .قال هالبيوت انا قلتها ، قالوله اي والله انت قايلها فلحين ، قال خسرت فرد عليه صاحب البيت واخبره انه نعمدناك ياالقاضي وان دخول البنت كان مقصود وكسب القاضي الرهان .

على آخر حدود الوعي ... !

لي اسبوع – يالغالي – وانا بين (بين وبين) !
على آخر حدود الوعي ، تحت الضبابية
وانا الحين – يا آخر من بقى لي – مثل بعدين
في ذا القلب ، كان الحزن .. لوحة جدارية
تركت " التلاتا " نايمة ، من ضحى الأثنين
ودرب السفر واحد .. والأيام منفيه
قدرك المدينة .. وأتعبك هاجس التمدين
وفي داخلي بدو .. وحياة بدانيه
تحجّر شعور اللي لوى ساعد التوطين !
تحدى فـ غربة ذات ، نزعة عدانيه
اجل .. كفّها جدران ، ذيك البيوت الطين
ولا تختلف غير القلوب الرماديه
تضيق الحياة ، وكان كل المدى " قوسين "
وش الفرق ، بين الحال ، وإلا بتاخيه ؟!
قداك المطر والريح ، هاك الفضا جناحين
إلى من ركبنا فوق بيضا .. هلاليه
تمنّى .. ترى ما يذهب الحال كود الثنين
طموح بعيد .. والكفوف النداويه
تركنا.. كثر ما يحلم المعدم المسكين
واخذنا .. مثل طاغي إليا بيّت النيه
ضحكنا .. وتالي ضحكنا ، دمعتين وعين
انا وانت ، والفنجال الأشقر .. خلاويه
شربنا السوالف ، في زمان تساوى لين
شبعنا مفازي ، وأرهقتنا الفروسيه
جدعنا من (القرّيس) في مفرق الدربين
وجينا مع العالم فـ دنيا حداثيه
على ذمة الراوي .. قبل سيرة التدوين
يقولون : مرينا جنوب الصياحية
اخذنا مع الغزلان ، سجة وعلم زين
ولا بللت عرق الحشى ، غير "وسميه"
على قلبي الظامي ، خذا ديمها يومين
بيوت الشعر طاحت ، والأنوار مطفيه
تضربت يا راعي الغنم ، والزهاب متين ؟
تعانق هل القطر ، ولا تقطع الفيه !
خذلك السراب ، وجيت تمشي على الرجلين
وحنا على القيمة ، لنا أسبوع طرقيه

بدر الحمد

تعويذة سلام

انتشر عطرك
على صورة حبايب
خفت اضمهم في عيوني
تفوح ذكراهم ابـروحي
ثم يفضحني حنيني

مرت الذكرى امطار وسحايب
بللتني .. غرقتني
ما اشتكت منها جفوني

من فقدتك
كني اللي ما فقد ابداً حبايب
قبل ما تبدا سوالفهم يروحوا
بالنهايه يتركوني

جيتني مذنب وتايب
ارتديتك ثوب ابيض
يوم اطهرهم تدنس
في عيوني
اعتنقت العشق واسمك
صار إيماني ويقيني

اعتزلت الدنيا اترهن لحبك
ناسكه والدير قلبك
حتى لو هم بالحبه كفروني

غبت لكن
صوتك الـ بالروح ساكن
يستفز الصمت واحساس
الأماكن
والقى اني وحدي اللي
احتري طيفك واجيني

كلما حاولت أغفى أو أنام
تمرني الذكرى حرام
تزف لي حبك خيانه
والتفت لي حتى آنا ما ابيني

وتمطر ابـروحـي ظنون
الأسئله
وين راح؟
غاب عني واستراح؟
وانتظر صوتك إجابه
اقول: بكره
يحن لي يرجع يبيني

ويعيش بي ليل الحنين
يعلق اشموع الفراق
يلف فيني من مدينه لي مدينه
في شوارعها الحزينه
يدق باب الحلم حتى
تفز من صوته شجوني

وانتو إسمك
بيني وبيني
تعويذة سلام
كيف أنام
كيف انسى صوت عطرك
كيف وآنا
كلما جيت أنسى
ارجع استغفر حنيني

منتهى القريش